

المجلس 3 من شرح (القصد السديد على كتاب التوحيد) لفيصل

آل مبارك | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين رب السماوات ورب الارض رب العرش العظيم. واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. اما بعد فهذا - 00:00:00

الثالث من الدرس الثاني من برنامج اليوم الواحد الثامن. والكتاب المقروء فيه هو القصد السديد. على كتاب التوحيد العلامة فيصل

ال مبارك رحمه الله. وقد انتهى بنا البيان الى قول المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى - 00:00:30

لا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. ولجميع المسلمين - 00:00:50

قال امام الدعوة رحمه الله وغفر له باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم هم الكافرون. قال مجاهد ما معناه هو

قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي. فقال عمر ابن عبدالله يقولون لولا فلان لم يكن كذا - 00:01:10

فقال ابن خسيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا فقال ابو العباس بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي

مؤمن بي وكافر الحبيب وقد تقدم هذا كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به. قال - 00:01:30

بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حادقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة نذير انتهى. قال الشارح رحمه الله قوله

باب قوله الله تعالى يعلمون نعمة الله وانها منه. ثم ينكرونها بعبادتهم غيرهم ويقولون انها بشفاعة الهتنا. واكثرهم الكافرون

الجاحدون عيادة - 00:01:50

وعن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على اعرابي اتاه والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. قال الاعرابي نعم وجعل لكم

من جنود الانعام بيوتا الى اخر النعم؟ فقال نعم. فلما بلغت كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم - 00:02:10

مسلمون ولا الاعرابي فانزل الله يعربون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. وهذا مرسل ضعيف لان مجاهدا هو احد التابعين

وحديث التابعي مرسل. نعم. قوله قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا ما لي ورثته عن ابائي وقال عون ابن عبيد - 00:02:30

يقولون لولا فلان لم يكن كذا واختار المحققون ان الاية تعم ما ذكره المفسرون فالاعتبار بعموم الاختلاف بخصوص السبب. هذا الذي

ذكره المصنف رحمه الله تعالى من قول اهل التحقيق جار على قاعدة كلية هي ان الخطاب في القرآن الكريم مسوق للعموم -

00:02:50

فلا يحمل على التخصيص الا بدليل يخرج عن ذلك. فان الله عز وجل انزل كتابه خطابا للخلق جميعا فلا يحول عن هذا الاصل الا

بدليل دال على تخصيص مخاطب دون اخر. نعم. قال الامام رحمه الله - 00:03:10

الله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عباس في الاية الامداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل على

صفات سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول والله وحياتك يا فلان وحياتي وتقول لولا كلبية لولا كلبية هذا لاتانا النصوص ولولا البق

في - 00:03:30

اتي النصوص وهو قول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك حاتم عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. رواه الترمذي وصححه

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. رواه ابو داوود بسند صحيح. وجاء عن

ابراهيم النخعي انه يكره اعوذ بالله - 00:04:10

ويجوز ان يقول بالله ثم بك؟ قال ويقول له والله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان. قوله باب قول الله تعالى فلا تجعلوا الا الانداد جمع

ند وهو المثل والنظير اي لا تعبدوا معه غيره يفصله رحمه الله للند بالمثل والنظير - 00:04:30

قدم التنبيه انه لا بد من اقتزان المثلية بالمخالفة فلا بد ان يكون مثيلا مناظرا من جهة كافرا مخالفا من جهة اخرى حتى يسمى الداء.

نعم. وانتم تعلمون انه لا مثله وانه الخالق الرازق فهو المستحق للعبادة - 00:04:50

دون ما سواه وسياق هذه الالية في الشرك الاكبر وهي عامة للاصغر والاكبر. كما ذكره ابن عباس وغيره قوله من حلى بغير الله فقد كفر

او اشرك فيه تحريم بغير الله قوله وقال ابن مسعود لن احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا لان الحلف بغير الله شرك

والحلف بالله كاذبا كبيرة من الكبائر - 00:05:10

الشرك بالله اعظم من كبائر الذنوب وهذا دليل ما ذكره جماعة من اهل العلم من ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر فان حلف ابن مسعود

كما قال بالله كاذبا احب اليه من حلفه - 00:05:30

غيره صادقا لان حلفه بغير الله مع الصدق شرك. وحلفه بالله مع الكذب كبيرة من كبائر الذنوب والشرك اعظم من كبائر الذنوب. نعم.

قوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان اي - 00:05:50

لان المعروف بالواو يكون مساويا للمعطوف عليه وتسوية المخلوق بالخالق شرك ان كان في الاصغر مثل هذا فهو اصغر وان كان للاكبر

فهو اكبر. كما قال تعالى المشركين تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين قوله عن ابراهيم النخعي انه يكره ان يقول

الرجل اعوذ بالله وبك - 00:06:10

ان يقول بالله ثم بك قال ويقولون والله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان هذا انما يجوز للحاضر الذي له واما الاموات فلا يقاوم

ذلك في حقهم لا بالواو ولا بتم لانهم لا يحتاج لهم بمن يدعوهم ويستعيذ بهم ولا قدرة لهم على نفع ولا ضر - 00:06:30

ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان الاتيان بسم انما ينفع في حق من له قدرة من الاحياء فاذا كان له قدرة وجاز نسبة الفعل اليه قال

الانسان ما شاء الله ثم شئت. واما ان كان ميتا فانه لا قدرة - 00:06:50

له على فعل شيء فلا يجوز ذكره لا بالواو ولا بتم. وهذا بالنظر الى تعلق الفعل بالحي المعين للفاعل واما بالنظر الى الفعل نفسه فان من

الافعال ما يجوز فيه اشتراك الخالق والمخلوق - 00:07:10

كالمشيئة فان للخالق مشيئة وللمخلوق مشيئة تناسبه. فيجوز للانسان ان يقول ما شاء الله ثم شاء واما ان كان الفعل متمحضا لا يقبل

الشرك ولا يكون للمخلوق فانه يكون لله وحده كقول - 00:07:30

توكلت على الله ثم فلان فهذا يمنع منه لان فعل التوكل عمل قلبي. ولا يكون للمخلوق منه شيء. فلا يجوز للانسان ان يأتي بتم فهنا

ومنه ايضا الانابة فلا يجوز للانسان ان يقول انبت الى الله ثم الى فلان. لان الانابة لله وحده ولا تكون - 00:07:50

لغيره. والمقصود ان تعرف ان ثم ينبغي فيها ملاحظة الفعل تارة وملاحظة من علق به الفعل من توقيين تارة اخرى. نعم. قال الامام

رحمه الله باب ما جاء في من لم يقنع بالحديث بالله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله - 00:08:10

صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله. رواه ابن

ماجة بسند حسن قوله بعض ما جاء قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله اي من الوعيد قوله قوله

رحمه الله اي من الوعيد - 00:08:30

على عدم القناعة والمراد بالقناعة هنا الرضا. فمن لم يرضى بالحلف بالله سبحانه وتعالى ففيه هذا الوعيد وعدم القناعة بالحلف ها هنا

اختلف فيها. والصحيح ان مقصود الترجمة فيمن لم يقنع بالله محلوفا به. فمن لم يقنع بالله محلوفا به فبه الوعيد المذكور. ومعنى

محلوفاً به أي أن يحلف بالله دون غيره - [00:08:50](#)

فإذا حذف له بالله لم يرضى به محلوفاً به وقال احلف لي بغير الله تعالى الله عما يقوله الأفاكون قوله لا تحلفوا بأبائكم أي لانه شرك.

قوله من حلف بالله فليصدق هذا مما أوجبه الله على عباده وفي الحديث الآخر من - [00:09:20](#)

قضى عن امرئ مسلم بيمينه رضي الله وهو عليه غضبان وفي رواية فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قوله ومن حرز له بالله

فليرضى من لم يرضى فليس - [00:09:40](#)

الله فيه الأمر للمحلوف به بالله أن يرضى ووعي ووعيد من لم يرضى ووعيد من لم يرضى قال أمام الدعوة رحمه الله باب الله قول

ما شاء الله وشئت. عن قتية أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت. وتقولون -

[00:09:50](#)

أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة وأن يقولوا ما شاء الله ثم شئت رواه النسائي وصححه

وله أيضاً ابن عباس أن من قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت. فقال أجعلتني لله مدا ما شاء الله وحده؟ ولابن ماجه

عن الطفيل أخي عائشة أمها قال - [00:10:10](#)

رأيتك أي أجد على نفر من اليهود قلت أنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزيز ابن الله قالوا وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما

شاء الله وشاء بنهر من النصارى فقلت أنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما

شاء الله وشاء محمد - [00:10:30](#)

أصبحت أخبرت بها من أخبرت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال هل أخبرت بها أحدا؟ قلت نعم فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال أما بعد فإن بغينا رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم وأنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله

و شاء محمد ولكن قولوا ما شاء - [00:10:50](#)

الله وحده قال الشاب رحمه الله قوله باب قوله ما شاء الله وشئت أي تحريم ذلك لانه شرك وجواز قول ما شاء الله ثم شئت قوله أن

يهودياً أتى النبي - [00:11:10](#)

الله عليه وسلم قال أنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا

أن يقولوا ورب الكعبة وأن يقولوا ما - [00:11:20](#)

يا الله ثم شئت فيه قول الحق ممن جاء به كائناً من كان وفيه النهي عن الحديث بالكعبة مع أنها بيت الله لانه من الشرك فاما من قال

يا كعبة الله ودعتك ودعت - [00:11:30](#)

ودعت في حجتني وأودعيني بخير. فهذا هو الشرك الأكبر وهذا عبادة للبيت من دون الله. والعبادة لا تصلح إلا لله وحده. قال الله تعالى

أعبدوا رب ال البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف. قوله أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم الله. فاما من قال يا كعبة

- [00:11:40](#)

تالله ودعت في حجتني وأودعيني بخير فهذا هو الشرك الأكبر لانه صير مقصوده من العمل هو العمل لهذه الكعبة فكأنه أراد بذلك

عبادة البيت. وهو محمول على الشرك الأكبر لما تضمنه من المعنى - [00:12:00](#)

وأما أن كان يجري على لسانه دون قصد ما في معناه فهو من جنس الحلف بالكعبة. نعم. قوله أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ما شاء الله وشئت قال ادعنتني لله ندا بل ما شاء الله وحده فيه أن من سوى العبد لله ولو بالشرك الأصغر فقد جعله ندا لله -

[00:12:20](#)

وفي هذا الحديث والذي بعده أمرهم بأن يقولوا ما شاء الله وحده وهذا أبعد عن الشرك وأكمل في الإخلاص من أن يقولوا ما شاء الله

ثم شاء فلان مع أن ذلك - [00:12:40](#)

فالالفاظ المتعلقة بهذا الباب ثلاثة أولها ما شاء الله وحده وهذا أكمل إخلاصاً وثانيها قول ما شاء الله ثم شاء فلان أو ثم شئت. وهذا

جائز وثالثها قول ما شاء الله وفلان. وهذا - [00:12:50](#)

شرك اصغر نعم. قال امام الدعوة رحمه الله باب من سب الدهر فقد اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر الاية في صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذن ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر يقلب الليل والنهار وفي رواية - [00:13:20](#)

رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. قال الشارح رحمه الله قوله باب من سب الدهر وقد اذى الله اي لان الله هو المدبر له. قوله وقول الله تعالى وقالوا - [00:13:45](#)

الى حياتنا الدنيا اي وقال منكروا البعث ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت قرن ويحيى قرن وما يهلكنا الا الدهر اي وما الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم اي لم يقولوه عن علم علموه انهم الا يظنون ان يتوهمون ويتخيلون - [00:13:55](#)

قوله قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الداه بيدي الامر يقلب الليل والنهار كانت العرب في جاهليتها اذا اصابهم شدة او بلاء او قالوا يا خيبة الدهر فيسمد فيسندون تلك الافعال الى الدهر فيسبونونه وانما فاعلها هو الله تعالى فكأنهم انما سبوا الله عز وجل - [00:14:15](#)

انه فاعل ذلك في الحقيقة قوله وفي رواية لا تسبوا الدار فان الله هو الدار اي هو المدبر له يعني ان ما يجري فيه من خير او شر. فمن ارادة الله - [00:14:35](#)

بعلم منه وحكمة لا يشاركه في ذلك غيره ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن سبحانه وتعالى. المصنف رحمه الله تعالى في تفسير حال اهل جاهلية فيسندون تلك الافعال الى الدهر ويسبونونها وانما فاعلها هو الله تعالى. فوجه ذمهم - [00:14:45](#)

اسنادهم الافعال الى الدهر ثم ذم الدهر عليها. وسبوا الدهر يقع على ثلاثة انحاء اولها ان يسب الدهر معتقدا انه فاعل مؤثر. في الوقائع والكائنات وهذا شرك اكبر وتانيها ان يسبه لا يعتقد انه مسبب مستقل وانما هو سبب - [00:15:05](#)

مؤثر وهذا شرك اصغر. وثالثها ان يسبه مع فراغ القلب من اعتقاده كونه مسببا او سببا. وهذا محرم لانه سوء ادب وتعد في الخطاب نعم. قال امام الدعوة رحمه الله باب التسمي باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه. في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي - [00:15:35](#)

صلى الله عليه وسلم قال ان اقنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله. قال سفيان مثل شاه شاه وفي رواية على الله يوم القيامة واخبثوه قوله اقنع يعني او قوله باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه ذكر المصنف رحمه الله هذه الترجمة اشارة الى النهي عن التسمي - [00:16:05](#)

قياسا على ملك الاملاك لكونه يشيع بالمعنى فينهي عنه قوله ان اقنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله قال سفيان مثل شاء اين انه عند العجم عبارة عن ملك الاملاك وفيه التحذير من التهاون فمن تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله. قول الشارح في - [00:16:25](#)

تقرير منع سفيان ابن عيينة لشاهن شاه قال اي لانه عند العجم عبارة عن ملك الاملاك. والاحكام الشرعية تعلق بالحقائق والمعاني ولا توقف على الالفاظ والمباني. فاذا كان مآل هذا اللقب شاهان شاه - [00:16:45](#)

كمآل ملك الاملاك فينهي عنه حدو القدة بالقدة. نعم. قال امام الدعوة رحمه الله باب احترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك. عن ابي زريح انه كان يكنى ابا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه - [00:17:05](#)

فقال ان قومي اذا اختلفوا في شئ اتوني فاحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين. فقال ما احسن هذا فما لك من الولد؟ قلت شريح ومسلم وعبد الله. قال من اكبرهم قال فانت ابو زريح رواه ابو داود وغيره قال الشافعي رحمه الله وقوله باب احترام اسماء الله

تعالى اي عن التسمي بها وتغيير الاسم لاجل ذلك - [00:17:25](#)

عن ابي جريح انه كان رحمه الله اي عن التسمي بها لان الاحترام هو توفير الحرمة ورعاية الجنب فمن توفير الحرمة ورعاية الجنب ملاحظة التسمي باسماء الله وتغيير الاسم لاجل - [00:17:45](#)

برعاية الحرمة. نعم. قوله عن ابي صريح انه كان يكنى ابا الحكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي منكرا عليه ان الله هو حكموا

اليه الحكم ان يحكموا بين خلقه في الدنيا بوحيه وفي الاخرة بعلمه. فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين. فقال ما احسن - [00:18:05](#)

هذا اي الصلح بين الناس بالرضا والعدل. فما لك من الولد جريح ومسلم وعبد الله؟ قال فمن اكبرهم؟ قلت جريح؟ قال فانت ابو شريح. فيه اختيار اكبر الابناء قال امام الدعوة رحمه الله باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول. وقول الله تعالى ولئن سألتهم من ليقولن انما كنا - [00:18:25](#)

لا يخوضون العبر قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون عن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اثم وقتادة دخل حديث بعضهم في انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء بطونا ولا اكذب السنا ولا اجمل عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:45](#)

واصحابه القراء فقال له ابن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه فجاء ذلك رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل فقال يا رسول الله انما - [00:19:05](#)

انا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عناء الطريق. قال ابن عمر لاني انظر اليه متعلقا بلسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:25](#)

تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ما يلتفت اليه وما يزيده عليه. قال الشارح رحمه الله بعض من انزل بشيء اي استهزأ بشيء قوله رحمه الله اي استهزأ الهزل هو المزاح بخفة ومن جملة المزاح بخفة - [00:19:45](#)

الاستهزاء نعم بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول اي فقد كفر قوله رحمه الله اي فقد كفر اي هذا جواب الشرط فمن في الترجمة على هذا البيان شرطية فتقدير الجملة من هزل - [00:20:05](#)

شيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول فقد كفر. فالجملة الاخيرة جواب للشرط. ويجوز ان تكون من موصولة اي باب الذي هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول. نعم. قوله وقول الله تعالى وان فاتتهم اي المنافقين. قوله رحمه - [00:20:25](#)

الله اي المنافقين في تفسير المقصودين بالاية هو اصح قولين اهل العلم في المراد بسياق الايات فان الايات دالة على تعلق هذه الواقعة بقوم منافقين. فانها جاءت في سورة التوبة وما قبل - [00:20:45](#)

وما بعدها كله في اهل النفاق. فلم يكونوا من اهل الاسلام بل هم قوم منافقون. ولا يظنوا ان القائلين بهذا القول يقولون ان الاستهزاء بالله او برسوله او بكتابه لا يكون كفرا بل هو كفر لانه من افعال - [00:21:05](#)

اهل النفاق وافعال اهل النفاق كافعال اهل الكفر. محكوم عليها بكونها كفرا. كما ان الذين يذهبون هذا المذهب ليس مرادهم ان الانسان اذا فعل كل فعل لا يكفر به الا باستحاله. ولكن الاية - [00:21:25](#)

انما سيقف في اهل النفاق وفرق بين رعاية السياق وبين تقرير مسائل خارجة عن مقصود السياق. فالسياق في منافقين وقوله سبحانه وتعالى قد كفرتم بعد ايمانكم خبر عن حال المنافقين من قبل ومن بعد كما اخبر الله - [00:21:45](#)

سبحانه وتعالى عنهم في سورة المنافقون بقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون والمقصود ان تعلم ان سياق الايات في المنافقين لكن ذلك لا يدفع ان الاستهزاء بالله او - [00:22:05](#)

رسوله او بكتابه مكفر كما انه لا يبنني عليه انه لا يكفر الانسان باي شيء حتى يستحل بل من المكفرات ما يكون دالا على فراغ القلب. فلا يشترط فيه قيد الاستحلال. نعم. ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله - [00:22:25](#)

ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتبروا قد قررتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم لثوبتهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء فيه بيان ان الانسان قد يكفر بكلمة يتكلم بها او عمل يعمل به ويبعد الخوف من النفاق - [00:22:45](#)

والاصغر فان الله تعالى اثبت لهؤلاء ايمانا قبل ان يقولوا ما قالوه. وقال ابن ابي مليكة هجرة ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم النفاق على نفسه نسأل الله السلامة والعفو والعافية في الدنيا والاخرة. قوله رحمه الله فان الله تعالى اثبت لهؤلاء -

مالا قبل ان يقولوا ما قالوه اي ايمانهم المدعى فانهم يدعون انهم من المؤمنين. وقد خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة المجاهدين فاكتبه الله سبحانه وتعالى وبين بطلان ايمانهم - [00:23:25](#)

وهذا الاثر الذي ذكره المصنف عن ابن ابي مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق وعلى نفسه المراد به عند اهل العلم النفاق العملي. والذي يفسره بالنفاق الاعتقادي يأتي بشيء مأثور - [00:23:45](#)

عن اهل العلم ان اهل العلم كابي العباس ابن تيمية وابن رجب رحمهما الله نبه الى ان النفاق الذي يذكر مما يخاف الصحابة والسلف ليس هو النفاق الاعتقادي. وانما المقصود النفاق العملي الذي قد يسري الى الانسان فيكون من عمله - [00:24:05](#)

وهو لا يشعر واما ابطال الكفر واظهار الاسلام فهم منزهون عن ذلك. وعمر رضي الله عنه انما كان يسأل حذيفة هل عدني رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين؟ مبالغة في خوفه رضي الله عنه - [00:24:25](#)

لانه يراد به حقيقة الامر والا فكيف يقع هذا الموقع في ولاية الاسلام من كونه الخليفة بعد الخليفة في الاول رضي الله عنهما. نعم.

فقال امام الدعوة رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى ولم يذقناه رحمة - [00:24:45](#)

منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي الاية. قال مجاهد هذا بعلمي وانا محقوق به. فقال ابن عباس يريد من من عندي؟ يريد عندي فقله قال انما ازيده على علم عندي. قال قتادة على علم مني بوجوه المكاسب وقال اخرون على علم من الله اني له اهل -

هذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقربى واعمى فاراد الله ان يبتلي ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وذو حسن

ويذهب عني الذي قد قدرى - [00:25:25](#)

به قال فمسحه فذهب عنه قدره واعطى لونا حسنا وجودا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او البقر شك اسحاقه فاعطى ناقة فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع وقال اي شيء احب اليك؟ قال جار حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس

به حذرا - [00:25:45](#)

قديرا لنفسه. ويذهب عني الذي قدرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا. فقال اي ما لي احب اليك؟ قال البقر او فاعطى بقرة حاملة قال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس -

دعه فرد الله اليه بصره. قال فاي النار احب اليك؟ قال الغنم. فاعطى شاة والدا. فانتج هذان وولدا هذا. قال فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال - [00:26:25](#)

اللهم انه اتى الاب وصفي صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري قال الله ثم بك اسألك اعطاك اللون الحسن وزد الحسن والمال بغيرا اتبلغ به في سفره؟ فقال الحقوق كثيرة فقال لهم كأني اعرفك الم تكن ابرز يقدرك الناس -

فقيرا افاعطاك الله عز وجل المال؟ فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابري. فقال ان كنت كاذبا مصيرك الله الى ما كنا. قال واتى الاقربى في صورته قال له مثل ما قال لي هذا رد عليه مثلما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت. قال واتى الاعمى

في صورته فقال رجل مسكين - [00:27:05](#)

وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال اليوم الا لله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري قال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك ما لك فان - [00:27:25](#)

ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك اخرجاه. قال الشارق رحمه الله قوله باب قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعيد ليقولن هذان الاية يتبين معناها بذكر ما قولها قال الله تعالى لا يسأم لا يمل الانسان من دعاء الخير - [00:27:45](#)

والصحة وان مسه الشر كالبقر والمرض فيؤوس من فضل الله قنوط من رحمته. ولان ادقناه رحمة منا من بعد الرؤى امسك بتفريجها ليقولن هذا لي هذا لي حقي وصل الي وما اظن الساعة قائمة ولان رجعت الى ربي ان قامت القيامة كما يزعمون ان لي - [00:28:05](#) الحسنى الحالة الحسنى من النعمة يتمنى على الله تعالى مع اساءة عمله نخبرهم بما عملوا اي بحقيقة اعمالهم في علموا ان تستوجب ندامة لا كرامة ولا يوقنهم من عذاب غليظ. قوله وقوله تعالى قال انما اوتيتم على علم عندي يتبين - [00:28:25](#)

معنى هذه ذكر ما قبلها قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى اي ممن امن به ثم نافقه فبغى تكبر عليهم واتيناه من الكنوز بما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الجماعة الكثيرة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح بدنياك ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطلين - [00:28:45](#)

الدنيا ما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تصفه في مرضات الله ولا تنسى نصيبك من الدنيا كما في الحديث ليس لك من مالك الا ما اكلت فابنيت او لبست ما ابليت او تصدقت فامضيت وما سوى ذلك فذاهب وذلك اولى الناس. واحسن كما احسن الله اليك واشكره كما انعم - [00:29:05](#)

ولا ترضي الفساد في الارض بالظلم والبر والكبر والمعاصي ان الله لا يحب المفسدين. قال انما اوتيته على علم عندي اي على علم وفضل عندي استحقه لذلك استحقه لذلك لولا معرفة الله بفضله ورضاه ما اعطاني. اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون - [00:29:25](#)

من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال فلا تدل كثرة الدنيا على ان صاحبها يستحق رضا الله فان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الا من يحب ثم ذكر المصنفون رحمه الله تعالى حديث الاقرع والابرص والاعمى والشاهد منه قول الابرص والاقرع انما ورثت هذا المال كابر عن كابر قال - [00:29:45](#)

ابن كثير رحمه الله في معنى قوله تعالى اذا خولناه نعمة منا قال انما ازيدة على علم يخبر ان الانسان في حال الضر يضع الى الله تعالى وينيب اليه ويدعوه - [00:30:05](#)

ثم اذا خوله نعمة منه تغاضى وقال انما اوتيته على علم اي ما يعلم الله من استحقاق له ولولا اني عند الله قديص لما خولني هذا الا بل هي فتنة اي ليس الامر كما زعم بل انما انعمنا عليه بهذه النعمة لنختبره بما انعمنا عليه ايطيع ان يعصمنا المتقدم بذلك - [00:30:15](#)

والله اعلم قوله رحمه الله نقلنا عن ابن كثير انما اوتيته على علم اي لما يعلم الله من استحقاق له وهذا احد الجهتين التي يدعي بها من يدعي استحقاقه للنعمة. فان الجهة الاولى - [00:30:35](#)

ادعاء استحقاقه النعمة باعتبار كونه سببا لها فكأنه اجراها بقدرته والجهة الثانية ادعائه استحقاقه النعمة لكونه حقيقا بها فهو جدير وصالح بهذه النعمة فهو يدعي استحقاقه للنعمة باعتبار المبتدى والمنتهى. فهو سبب مبتدأ لها وهو في المنتهى جدير حقيق بها - [00:30:55](#)

وكلا المقالتين باطلة فان النعمة هي محض فضل الله سبحانه وتعالى وليس للعبد حظ وحق على رب به سبحانه وتعالى بل هو يقسم بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا. نعم. قال الامام رحمه الله باب قول الله تعالى - [00:31:25](#)

فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما الاية. قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمر وعبد عبيد عمرو. كعبد عمرو وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب. وعن ابن عباس في الاية قال لما تغشاها ادم - [00:31:45](#)

ابليس فقال اني صاحبكم الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعاني او لاجعلن له قرني اي يلك فيخرج من بطنك فيشقه ولا ولا افعلن ولا افعلن ما يخوفهما سمياه عبد الحارث فهذا يا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حمل - [00:32:05](#)

فاتاهما فقال مثل قوله تعالى فخرج فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فأدركما حب الولد فسمياه عبد الحارث فذلك او يوضعنا له شهداء فيما اتاهما. رواه ابن ابي حاتم. وله بسند صحيح عن ذلك قال شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته - [00:32:25](#)

صحيح عن مجاهد في قوله لن اتيتنا صالحا قال الشفقاء الا يكون انسانا وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما قال رحمه الله قوله

باب قول الله تعالى فلما اتاه ما صالح جعل له شركاء فيما اتاهما اي بتسميتهما عبد الحارث قوله قال ابن حزم اتفقوا على -

[00:32:45](#)

كل اسم معبد عبد لغير الله كعبد عمر ولا وكعبد الكعبة. كعبد عمر وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب. باي لانك يده بهذا الاسم من عبودية الرق لا من عبودية الشرك كعبد المسيح. وعبدالنبي وعبدالرسول وعبدالحسين ونحو ذلك فان المطلب اخاشم. قدم

المدينة وكان ابن اخيه - [00:33:05](#)

ابن هاشم قد نشأ في اقواله بين النجار وبلغ سن التمييز عندهم فسافر به عمه المطلب الى مكة فقدم به وهو رديفه فرآه اهل مكة قد تغير لونه فليحاسبه عبده عبدا للمطلب. فقالوا هذا عبد المطلب اذا علق به هذا الاسم. قوله رحمه الله اي لان تسميته بهذا الاسم من

عبودية - [00:33:25](#)

الرب اي من عبودية الملك له لا من عبودية الشرك اي لا من عبودية التعبد والتألق ذلك ان عبد المطلب ظن انه عبد مملوك لعمه المطلب

لما قدم به وكان مقيما - [00:33:45](#)

عند اقواله في المدينة فلما جاء به المطلب ابن عبد مناف ورأى الناس عليه كآبة السفر وتغيير خلقه نسبوه اليه ظانين انه عبد له.

فركبه هذا الاسم نعم. يتبين معنى ذلك لذكر الايات كلها. قال الله تعالى - [00:34:05](#)

هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من ادم وجعل منها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها فلما تغشاها واقعها حملت حملا خفيفا فمرت به استمرت به فقامت وقعدت ولم يثقلها فلما اثقلت اي كبر الولد ودنت ولادتها دعوا الله ربهما لان اذبتهم لان اتيتنا صالحا اي

بشرا سويا - [00:34:35](#)

مثلنا مثلنا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا كان له شركاء فيما اتاهما اي سميا ولدهما عبد الحارث قال جمهور المراد بذلك ادم وحواء. وقال الحسن كان هذا في اهل المدينة ولم يكن لادم. قال ابن كثير وهذه الاثار يظهر عليها والله اعلم انها من اعداء اهل -

[00:34:55](#)

وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم الى ان قالوا اما نحن

فلا مذهب الحسن البصري الله في هذا وانه ليس المراد من هذا السياق ادم وحواء وانما المراد من ذلك المشركون من ذريتهم ولهذا

قال الله تعالى قال الله تعالى - [00:35:15](#)

فتعالى الله عما يشركون. ثم قال فذكر ادم وحواء او لا كالتوضئة. لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستضرار من ذكر الشخص الى والله

اعلم ما تقولون في هالمسألة؟ شرحنا كتاب التوحيد مرتين - [00:35:35](#)

ما الجواب ما الجواب؟ انه ما تراجعون السؤال الان الكلام هذا الذي ذكره من الاختلاف فلما اتاهما صالحا هل هو ادم وحواء ام

المشركون من ذريتهما هذا السؤال انا فرحان - [00:35:53](#)

مم المصنف ذكر خلاف ما ذكر شيء واخر كلام ابن كثير وكانه يميل اليه لان القاعدة ان من اخر شيئا فميله اليه ومن هذه القاعدة من

فوائد هذه القاعدة ما ذكره القرطبي في تفسيره ان الامام مسلم ان الامام مسلما اذا ساق احاديثا - [00:36:19](#)

فالنسق بينها فالمؤخر منها هو الناسخ لما قبله. وعلى هذا فيكون ما مال اليه المصنف وما ختم به من قول ابن كثير من ان المراد هما

المشركون من ذرية ادم وحواء - [00:36:49](#)

وما الدليل على هذا ان هذا مو حواء ها وما الدليل على الامتناع هنا وسياق القرآن قال لك ابن كثير وجهه قال يكون ذكرهما

كالتوطئة بذكر الشخص وارادة الجنس بعد ذلك - [00:37:14](#)

اه شعلت ها اي طيب من المراد ادم وحواء ام الذرية ما الدليل ما الدليل عن عن الصحابة احسنت نعم المراد ادم وحواء لان هذا هو

الذي صح عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كسمرة بن جندب - [00:37:40](#)

وعبدالله ابن عباس فالاية في ادم وحواء وليست في المشركين من ذريتهما ولا يعرف عن الصحابة سوى هذا التفسير. ولذلك نقل ابن

جرير الاجماع عليه. وهو اذا اراد اجماع الصحابة - [00:38:10](#)

صحيح وان اراد غيرهم فقد وقع الخلاف بعدهم. وان كان ما جاء عن تفسير الصحابة قاطع على تفسير غيرهم ولا مجال لكلام غيرهم مع كلامهم في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى لانهم هم اعلم بذلك - [00:38:30](#)

اجماعهم حجة ومثل هذا يشبه ان يكون مما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه خبر عن امة سابقة والخبار عن الامم السابقة تحتاج الى علم مؤيد بالوحي وليست مبنية على الظن والتخرض من الصحابة رضي الله - [00:38:50](#)

عنه ولاجل ذلك ذهب العلامة سليمان ابن عبد الله ان من ذكر ان المقصود هم اهل الشرك في ذرية ادم ان هذا من التفاسير المبتدعة ومقصوده الحادثة بعد الصحابة وهذا حق. فالاية في ادم وحواء - [00:39:10](#)

وحين اذ يأتي اشكال او لا؟ يأتي اشكال يعني يكون ادم وحواء قد وقع منهما الشرك طيب ما جواب هذا الاشكال وكيف شرك في الطاعة يقطعه اذا نقول شرك اكبر ام شرك اصغر؟ ام كيف - [00:39:30](#)

تفضل ها يا خالد وليست شركا لانهم منزهين عن الشرك الانبياء منزهون عن الشرك. حينئذ فانهما وقع في ذنب دون الشرك. وهذا اما هو انهما لما وضعوا عبد الحارث علما دالا على الابن لم يقصدا الاسم وانما قصد - [00:40:08](#)

دفع شر الشيطان. فهما لم يقصدا اي يجعلاه اثما لهذا الولد. وانما جعلوه حصنا توقي به من شر الشيطان. وحينئذ فان تعبيد الاسم لغير الله سبحانه وتعالى يقع على ثلاثة وجوه اولها تعبيد الاسم لغير الله على ارادة التأله - [00:40:40](#)

والتعبيد وهذا شرك اكبر. والثاني تعبيد الاسم لغير الله عز وجل على ارادة التألف والتعبيد بل على ارادة كونه اسما معظما فهو اذا سمى عبد علي او عبد الحسين لا يريد انه تعبيد تأله وانما يرى ان هذا اسم معظم - [00:41:10](#)

لانتسابه الى رجل معظم بلفظ عبودية وهذا شرك اصغر. والثالث الا يكون مراد هذا ولا ذاك فهو لا يريد تعبيد التأله ولا يريد كون هذا اللفظ على من دالا على المسمى وانما يفعله لامر اخر ومن الامر الاخر ما جاء في هذا - [00:41:41](#)

الاثر انهم فعلوه ثقة ثقة من شر الشيطان. ومنهما في صحيح البخاري لما تكاتب عبد الرحمن ابن عوف ابي ابن خلف باسمه عبد الرحمن فقال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي اعرفك الذي سماك به ابوك او او كلاما قريبا منه. فكتب اليه من عبد شمس ابن عوف. ولم - [00:42:11](#)

ينزل في الوحي تثريبه على ذلك وهذا من جنس حديث جابر في الصحيح كنا نعزل والقرآن ينزل فهو لم يفعل هذا على قصد كونه اسما له. بل هو قد تبرأ منه بتحويله الى عبد الرحمن. ولكنه جعله سلما - [00:42:41](#)

يصيب به حظه الذي منع منه من ما له الذي تخلف عند المشركين. وحينئذ يكون ما فعله قدمه حواء ليس شركا وانما هو صورة الشرك. وهذا معنى قول قتادة وغير الشركاء في طاعته يعني اطاعوا - [00:43:01](#)

الشيطان في المعصية وليس المقصود انهم اطاعوه في عبادة وتأليه لا حقيقية ولا كذلك على ارادة جعل هذا اسما للولد الذي رزقهم الله سبحانه وتعالى اياه. واضحة المسألة؟ هي مسألة مهمة وذكرناها في - [00:43:21](#)

شرح التوحيد انا اسألکم الان سؤال حتى تبينوا المسألة تعرفون بعض البيوت قبل فترة والان قلت يضعون حديدة تشبه حدوة الفرس تكون متعلقة في الباب من اراد ان يطرق الباب يضرب بها - [00:43:41](#)

ما حكم وضع هذه الحديدة؟ اصل وضع هذه الحديدة ان العرب فيما سلف ويوجد في بعض الامم الموجودة اليوم يضعونها لدفع العين فكأن الفرس ترفس بقدمها من اراد اصابة البيت واهله بالعين فهم يضعونها - [00:44:02](#)

التميمة التي تدفعه فاذا وضعها الانسان معتقدا انها مسببة بنفسها في دفع الشر فهذا شرك اكبر واذا اعتقد انها سبب فقط وليست مسببا فهذا شرك اصغر. واذا لم يفعل واذا فعلها لا على اعتقاد هذا ولا - [00:44:22](#)

ولا على اعتقاد هذا كما يوجد في بعض البيوت عندنا فما حكمه؟ صورة الشرك فهذا محرم لانه مشابهة الشرك والاصل ان افعال الشرك واهله ينهى عن مشابهتها. اذا من اين اتى هذا الاشكال الذي - [00:44:42](#)

عظم على كثير من المتكلمين في هذه المسألة لماذا اخطأوا الناس في فهم الايات الجواب فهم قصدوا التنزيل لكن فيه شيء سبب هذا. ها غير هذا هم نعم تركوا تفسير الصحابة لكن كثير من الايات اشكلت لانه نقلت فيها اثار مفصلة فالاثار - [00:45:02](#)

قصرت بعض الايات كما جاء في قصة هاروت وماروت وكما جاء في هذا الموضوع وعدة مواضع في القرآن غمضت على الناس لانهم استرسلوا بالنظر الى هذه الاثار وبنوا فهم الايات عليها وهذا مما يكون حجابا عن فهم القرآن الكريم - [00:45:31](#)

فاذا اراد الانسان ان يفهم القرآن الكريم فانه ينظر ابتداء الى الايات ثم ينظر الى كلام الصحابة ثم ينظر في كلام من بعدهم اذا رأيت الصحابة قد قالوا قولاً فلا تغادر هذا القول فان اجماعهم حجة قاطعة ولا سيما في كلام الله عز وجل ولا سيما اذا كان ذلك -

[00:45:51](#)

تعلقوا بخبر غيبي كهذا الخبر. وقد صح هذا التفسير عن سمرة عند الطبري وعند ابن عباس عند الطبري ذبيحة وغيرهما باسناد يقوي بعضها بعضاً. فلا ريب ان هذا تفسير ثابت عن الصحابة. فلا عبرة بتفسير غيرهم. ووجهه - [00:46:11](#)

ما ذكرنا وبهذا يندفع الاشكال. نعم. احسن الله اليك. قال امام الدعوة رحمه الله باب قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الایة. ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون. وعنه سماويات - [00:46:31](#)

الالهي والعزى من العزيز وعن الاعمش يدخلون فيها يدخلون فيها ما ليس منها قوله قال الشارح رحمه الله قوله بعض قوله قول الله ولله الاسماء الحسنی تدعوه بها هي احسن الاسماء دالة على احسن المعاني وليست منحصرة في التسعة والتسعين فادعوه بها -

[00:46:51](#)

الذين يلحدون في اسمائه سيجدون ما كانوا يعملون من الالحاد. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهو يوتر يحب الوتر. واخرجه الوزاني عن صف عن

ابي صالح عن - [00:47:11](#)

عن شعيب بسنده لمثله ووعد قوله يحب يكره اين اين بسنده مثله؟ هذا مذكورا قبله يرجع الى اسناد الحديث. فكأن في الكلام سقطا او اختصارا مخلا اذا ثبت بقلم المؤلف - [00:47:31](#)

نعم. وبعد قوله يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم. الملك القدوس السلام المؤمنون هو ابن العزيز الجبار المتدبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم

العدل اللطيف الخبير - [00:47:51](#)

الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيم الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحسن المبدئي المعين المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد

الاحد الفرد الصمد القادر المقدر المقدم - [00:48:11](#)

الاول والآخر ظاهر متعالي البر التواب المنتقم العفور رؤوف مالك الملك ذو الجلال والاکرام المقصد الجامع الغني المغني المعطي الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوالد الرشيد الصبور. قوله ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان هذه الزيادة جاءت - [00:48:31](#)

في حديث ابي هريرة عند الترمذي فان حديث الترمذي زاد على حديث الصحيحين بعد الاسماء وهذا العد ضعيف باتفاق اهل

الحديث. نعم. قوله ذكر ذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون. وعن مسمى - [00:48:51](#)

ولادة من الاله وعن مسمى ولادة من الاله والعزلة من العزيز وعن الاعمش يدخلون في هذا ليس منها قال ابن القيم رحمه الله تعالى وحقيقة الالحاد فيها الميل للاشراق والتعطيل والنكران واسماء الرب الاعلى كلها اسماء واوصاف تعرف بها تعالى الى عباده ودلت على

- [00:49:11](#)

جل وعلا ما ذكره عن ابن القيم رحمه الله تعالى في حقيقة الالحاد مراده الالحاد في اسماء الله وصفاته جماعه ان الالحاد في اسماء الله وصفاته هو الميل بها عما يجب فيها. وكل ما كان ميلا بهذه الاسماء - [00:49:31](#)

ايها الصفات عما يجب فيها فانه الحاد. وقد تنوعت مسالك اهل العلم في تقسيمه الالحاد في اسماء الله وصفاته ومنهم ابن القيم فان له قولين في ذلك اصحهما ماخذا اسلمهما من الاعتراض ما ذكره في الصواعق - [00:49:51](#)

وهو ان الالحاد في اسماء الله وصفاته له ثلاثة انواع احدها جحد معانيها وثانيها انكار المسمى بها. وثالثها التشريك فيها وذكر هو في

البدائع قسمة خماسية تابعه عليها جماعة والصحيح القسمة - [00:50:11](#)

الثلاثية فانها الاسلام من الاعتراض والالوفق في المأخذ. نعم. احسن الله اليك قال الامام رحمه الله باب لا السلام على الله في صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان - [00:50:41](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول السلام على الله فان الله هو السلام. قال الشارب رحمه الله وقوله باب لا يقال السلام على الله. اي ان الله هو السلام - [00:51:01](#)

السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا الصلاة المكتوبة يستغفر ثلاثة ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام قوله لا تقوم الله فان الله هو السلام اي الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وافعاله وتمام الحديث ولكن قولوا التحيات لله والصلوات - [00:51:11](#)

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الامام رحمه الله باب قول قول اللهم اغفر لي ان شئت في صحيح ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم - [00:51:31](#)

ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه. قال الشارح رحمه الله قوله بعضهم قول قول اللهم اغفر لي ان شئت يعني ان ذلك لا يجوز لورود النهي عنه قوله لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فان الله لا - [00:51:51](#)

اي بخلاف المخلوق قوله والمسلم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاضمه شيء اعطاه اي ليعظم الرواية لسؤاله ربه فانه اهل المبغظة والكرم والجود والاحسان. وفي الحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمين الله من الا تبغضها نفقة. فحاء الليل والنهار ارايتم ما انفقتم - [00:52:11](#)

منذ خلق السماوات والارض فانه لم يقدم في يمينه والقسط بيده الاخرى يخفض ويرفع. وفي الحديث القدسي يا عبادي لو ولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا بصعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان ما بلغت امنيته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخطط - [00:52:31](#)

واذا ادخل البحر قول المصنف رحمه الله تعالى بورود النهي عنه المفيد للتحريم فان اصل وضع النهي هو للتحريم كما قال العلامة حافظ الحكم في داريته والنهي للحظر ان لا نص يصرفه الى - [00:52:51](#)

هذا الحق يعتمد فالنهي المذكور في هذا الحديث يراد به تحريم قول ذلك وانما حرم قوله لاجل امرين احدهما ما ما يوهمه من نقص الخالق من انه كالمكرم على العطاء والمنح والاخر ما يوهمه من نقص المخلوق - [00:53:11](#)

لضعف رغبته وعدم قوة طلبه لمقصده نعم. قال امام الدعوة بعض لا يقول عبدي وامته الصحيحة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اطعم ربك ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاة وفتاتي وغلامي. قال الشارح رحمه الله - [00:53:41](#)

الالفاظ المنهي عنها وان كانت غلوة فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها تحقيقا للتوحيد وسدا لبرائع الشرك لما فيها من التشريك باللفظ لان الله تعالى هو رب العباد وارشدهم صلى الله عليه وسلم الى ما يقوم وقامها والله اعلم. قال ايام الدعوة رحمه الله باب لا يرد من سأل بالله عن ابن عمر قال قال رسول الله - [00:54:11](#)

صلى الله عليه وسلم من سأل بالله ومن استعاذ بالله فاعيدوه ومن جاءكم فاجيبوه وان صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا الله احد حتى تروا انكم قد هافرتم رواه داوود والنسائي باسناد صحيح. قال الشارح رحمه الله ظاهر الحديث انه لا يرد من سأل بالله ومن سأل ماله - [00:54:31](#)

فيه حق وجب اعطاؤه ايستحب اذا لم يكن له حقه قوله ومن دعاه قوله رحمه الله فمن سأل ماله فيه حق وجب اعطاؤه ويستحب

إذا لم يكن له حق واصل الأمر أنه موضوع للوجوب. فاجابة السائل واجبة الا - [00:54:51](#)

ان ذلك مرهون بخمسة شروط. اولها ان يعلم صدق السائل ويكفي في ذلك غلبة الظن وثانيها ان يكون السائل متوجها الى مسؤول

معين فان لم يعين احدا سقط الوجوب عنه. وثالثها اي - [00:55:11](#)

يكون سؤاله متعلقا بشيء معين. فهو يطلب مرادا مبينا ورابعها قدرة المسؤول على اجابة سؤاله لان الواجبات مناطة بالقدرة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والى ذلك اشار ابن سعدي في قواعده بقوله وليس واجب بلا اقتدار ولا محرم مع اضطراري. وخامسها -

[00:55:47](#)

امن المسئول الضرر على نفسه اذا اجاب السائل لان الضرر مزال منفي نعم قال امام الدعوة رحمه الله باب لا يسأل لوجه الله الا الجنة.

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل لوجه الله الا الجنة - [00:56:27](#)

اقفلت الباب انت قوله ومن دعاكم فاجيبوه. السلام عليكم. قوله ومن دعاكم فاجيبوه هذا من حقوق المسلمين قيل بعضهم على بعض

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه اي بالمال او الثناء اذا لم يجد ما لم يكافئه به ولهذا قال فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله -

[00:56:57](#)

حتى تروا اتعلموا انكم قد كافأتموه ولا يهمل المكافأة على المعروف الا ولا يهمل المكافأة على المعروف بمعنى تعلمون انما حتى تروا

اي تعلموا واما تروا يعني حتى يظن انكم كافئتموه واللفظة - [00:57:17](#)

مضبوطة بهما جميعا فيصح ان يقال حتى تروا وحتى تروا. نعم. احسن الله اليك. ولا يهمل المكافأة على المعروف الا اللئام من الناس

وبعض اللئام يكافئ على الاحسان اساءة نعوذ بالله من ذلك. قال امام الدعوة باب لا يسأل لوجه الله الا الجنة. عن جابر قال قال رسول

الله - [00:57:37](#)

صلى الله عليه وسلم لا يسأل لوجه الله الا الجنة. رواه ابو داود. قال الشافعي رحمه الله قوله باب لا ينسى لوجه الله الا الجنة. اي

لانها غاية المطالب وكذلك - [00:57:57](#)

الاستعاذة به ما يبعده منها كما في الحديث الاخر اعوذ بالله الذي اشركت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل بي

سخطك هذا الباب ليس مبيا على هذا الحديث المتنازع في صحته وان كان الاقرب ضعفه. ففي الباب حديث ابي - [00:58:07](#)

الاشعري رضي الله عنه عند الطبراني في الكبير بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون من سأل بوجه الله واللعن يدل

على التحريم بل كونه كبيرة من الكبائر. ومعنى من سأل اي سأل شيئا من الدنيا. لان السؤال اذا اطلق - [00:58:27](#)

المراد به سؤال شيء من الدنيا. ولابد من حمله على ذلك تأليفا له مع الاحاديث الواردة عن بعض ابي من سؤالهم النبي صلى الله عليه

وسلم بوجه الله في امور دينية فهذا يدل على ان السؤال بوجه الله - [00:58:47](#)

انما يكون محرما معيبا اذا سئل به ما يحقر من امر الدنيا. اما اذا سئلت به الجنة وما يوصل اليها من امور الدين فذلك جائز. نعم. قال

امام الدعوة رحمه الله باب ما جاء في اللون. فقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما خزيناها هنا - [00:59:07](#)

فقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الاية في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال احرص على ما واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل له اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء

فعل فان لو تفتح عمل الشيطان قال - [00:59:27](#)

رحمه الله قوله باب ما جاء باللواء اي من النهي عن ذلك اذا كان في معارضة القدر فهو مذموم واما تمنى الخير فلا بأس به كقوله لو

ان الايمان الى فلان مثل ما اعرف ما مثل ما لفلان لعملت فيه مثل عمله. هذا الذي ذكره المصنف من التفصيل فيه لو ليس -

[00:59:47](#)

مرادا عند امام الدعوة فان هذا الباب معقود لبيان حكم قول لو على ارادة التلوم والتحسن لا على جميع وجوهها فان لو تقع على

وجوه عديدة لكن لا مدخل لها في هذا الباب وانما مقصود الترجمة باب ما جاء في لو - [01:00:07](#)

باللواء اي في قولي لو على ارادة التندم والتلوم والتحسر. نعم. قوله وقول الله عز وجل يقولون اي منافقون يوم احد لو كان لنا من

الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي هذا امر - [01:00:27](#)
قدره الله عز وجل لا محيد عنه وقوله وتعالى الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا اي لو سمعوا منا مشورة عليهم
بالقيود الخروج الى احد ما غجنوا مع من قتل؟ قال الله تعالى نذروا عنهم عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. قوله احرص على ما
ينفعك الحديث اوله اوله - [01:00:47](#)

المؤمن القوي خير ما احب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص على ما ينفعك في معاشك ومعادك. واستعن بالله ولا
تعجزن اي افعل الاسباب وتوكل الله وان اصابتك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله اي هذا قدر الله
وما شاء فعل وما شاء فعل - [01:01:07](#)

لو تفتح عمل الشيطان بما في هذه التأسف على ما فات والتحسر ولو من قدر. وقد قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا هذه كتاب من قبل ان - [01:01:27](#)

ان ذلك على الله يسير لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. قال امام الدعوة باب النهي عن
سب الريح عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتهم ما تكرهوا فقولوا ما
تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من - [01:01:37](#)

خير هذه الريح وخير ما بها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به صححه الترمذي قال الشارح
رحمه الله قوله باب - [01:01:57](#)

نهى عن شد الريح اي لانها انما تهب بامر الله تعالى فاذا رأى ما يكره فليقل ما ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الترجمة فرد
من الراجعة الى الترجمة المتقدمة في سب الدهر لان حركة الريح فرد من افراد الافعال الكائنة في الدهر - [01:02:07](#)
لكنها افردت بالذكر لوقوع الابتلاء بها وجريان ذلك على السنة كثير من الناس. فالقول في حكمها تابع لقول في حكم سب الدهر وفيه
قسمة الثلاثية المتقدمة. نعم. قال امام الدعوة باب قول الله - [01:02:27](#)

دعا لا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله. فقوله الضالين بالله من السوء عليهم
دائرة السوء. قال ابن القيم للاية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيظلمح ووسر بان ما اصابه -
[01:02:47](#)

لم يكن بقدر الله وحكمته فسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم وان يظهره على الدين كله
وهذا هو النص الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان لانه ظن ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته
وحمده ووعد الصادق فمن ظن - [01:03:07](#)

انه يدير الباطل على الحق اذا ادانة مستقرة يظمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره بحكمة
بالغة بحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم ان ذلك بمشيئة مجردة فذلك ظنوا الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار اكثر
الناس يظنون بالله ظنا - [01:03:27](#)

تستوي لما يختص بهم وبما يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب وحكمته وحمده فليعتني
الذين ناصح يصين بهذا فليتب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر ومهابة له.
وانه تعالى ينبغي ان يكون كذا وكذا وهو - [01:03:47](#)

مستكثر وفتش نفسك هل انت سالم؟ فان تنجو من هذا تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجية. قال شارح رحمه الله قوله باب
قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر منه شيء؟ قل ان الامر كله لله الاية - [01:04:07](#)
اولها ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة واسع يرجى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا وطائفة قد امتهم انفسهم وهم المنافقون يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية اي يظنون انه ما بقي من امر محمد صلى الله عليه وسلم شيء يقولون هل لنا من - [01:04:27](#)
اي ما بقي ولنا من النصر والغلبة شيء. قل يا محمد ان الامر كله لله. النصر والظفر والقضاء والقدر يخون لانفسهم من النفاق بما لا

يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قضيناها هنا ان يقول بعض المنافقين لبعض لو كانت لنا عقول لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة ولم - [01:04:47](#)

بل رؤساؤنا قل لو بنيتم في بيوتكم لغفر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم ليمتحنكم ويظهر خيرة من الاخلاص من الاخلاص وعدمه. وليمحصنا في قلوبكم بكشفه يكسبه ويميزه. والله عليهم بهذه الصدور. ما في القلوب من خير وشر - [01:05:07](#)

قوله وقوله تعالى الضالين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية واولها ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بالله ظن السوء اذ يظنون ان لا ينصر الموحيين عليهم دائرة السوء عليهم خاصة ما يظنون بالمؤمنين وغضب الله عليهم ولعنهم - [01:05:27](#)

ثم اعد لهم جهنم وساءت مصيرا. قوله قال ابن القيم في الاية الاولى كلام ابن القيم المذكور ملخص من كلامه على ما تضمنته وقعته احد والله اعلم قوله رحمه الله كلام ابن القيم المذكور ملخص من كلامه على ما تضمنته وقعة احد اي في كتاب زاد المعاد المسمى بالهدي النبوي - [01:05:47](#)

فانه اورد هذا الكلام فيه. ويستنبط منه استخراجا احسن ما قيل في حج ظن الجاهلية وظني السوء وهو ظن العبد ما لا يليق بربه. فاذا ظن العبد بربه ما لا يليق فهذا ظن الجاهلية - [01:06:07](#)

وهذا ظن السوء وهو نوعان اثنان احدهما ظن العبد ما لا يليق بربه مما ينافي اصلا التوحيد. كنسبة الولد اليه. وهذا كفر اكبر اخي اكبر مخرج من الملة والثاني ظن العبد ما لا يليق بربه مما ينافي كما لا التوحيد - [01:06:27](#)

كالظن انه يدير اهل الباطل من الكفرة على المسلمين ادانة مستقرة. فهذا كفر اكبر كفر اصغر. ينافي كمال التوحيد والايمان لا يخرج به العبد منه نعم. قال امام الدعوة باب ما جاء في منكري في منكري القدر. فقال ابن عمر والذي نفسي ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهب. ثم - [01:06:57](#)

انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. واليوم الاخر وتؤمن بخيره وشره رواه مسلم وعن عبادة ابن الصحابة انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الامام حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [01:07:30](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتبه فقال ربي وماذا اكتب؟ قالت ثم قادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني وفي رواية احمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتبه فجرى في تلك - [01:07:50](#)

ما هو كائن الى يوم القيامة. وفي رواية النبي وهبه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار قال اتيت فقلت في نفسي شيء من القدر ما حدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهب - [01:08:10](#) ما قبله الله منك منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت من اهل النار لمت - [01:08:30](#)

كنت قرائتها مئة وهي مئة. مئة قرأت طيب كلها تنصحك ترى فيها القراءتان في اية سورة مريم نعم. احسن الله اليك. ولو مت على غير هذا لكنت من اهل النار. قال فاتيت عبد الله ابن مسعود ابن اليماني وزيد ابن - [01:08:40](#)

فكلهم حدثني بمثلي ترى اللغة مهية مثل النحو الانسان يطرد يقول كل شي فيه وجهان لا لكن سعة كلام العرب يوجد فيها هذا بحمد الله عز وجل. نعم. قال عبدالله ابن مسعود اليماني وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم -

[01:08:58](#)

حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه قال السارح رحمه الله قوله باب ما جاء في منكر في منكري القدر اي من الوعيد الشديد رواه اي من الوعيد الشديد بحق من انكر القدر كله. فهو المراد بهذه الترجمة دون الافراد منه. نعم. وروى ابو داوود من حديث -

ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم قوله وقال عبد الله ابن عمر والذي الحديث في تشبيه القدرية بالمجوس روي من وجوه ضعيفة ووجه الشبه بينهم ان المجوس يثبتون - [01:09:38](#)

خالقين احدهما خالق الخير والآخر خالق الشر. والقدرية كذلك يثبتون خالقين احدهما الله والآخر العبد. نعم. قوله وقال عبد الله ابن عمر والذي والذي نفس ابن عمر بيده الحديث واوله عن يحيى ابن يعمر قال - [01:09:58](#)

وكان اول من تكلم في القدم بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء بالقدر فوقف لنا عبد الله ابن عمر داخلا المسجد فاختلفته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي الكلام اليك - [01:10:18](#)

عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقصرون العلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انفس. فقال فان قال اذا لقيت اولئك اخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهب فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن - [01:10:38](#)

ثم قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب الحديث قوله وان ولد من - [01:10:58](#)

لانه قال لابنه يا بني الحديث رواه ابو داوود ورواه الامام احمد ولفظه عن ابي وابن زيادة. حدثني ابن عباد ابن الوليد ابن عباد. حدثني ابي قال دخلت على عباد وهو مريض اتخايل - [01:11:08](#)

الموت فقلت يا ابتاه اوصني واجتهد لي فقال اجلس واني فقال يا بني انك لن تبت طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بقدر خيره وشره قلت يا ابتاه كيف اعلم ما خير القدر وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:11:18](#)

عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله من قبل فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت - [01:11:38](#)

قال الامام احمد القدر قدرة الرحمن قال الامام احمد القدر قدرة الرحمن كان ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي يرى ان قول احمد هو احسن ما قيل في القدر. فان في التقدير ظهور فان في التقدير ظهورا لقدرة الله سبحانه وتعالى - [01:11:48](#)

نعم. فقال بعض السلف ناظروهم اي القدرية بالعلم اذا ان اقرؤا به خصموا وان جحدوه كفروا. قوله في عن ابن الديمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت لنفسه شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبه فقال لو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمر - [01:12:08](#)

القدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت من اهل النار. قال العزيز عبد الله ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد ابن ثابت فكلهم - [01:12:28](#)

حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو داوود وفي اوله لو ان الله عز وجل اهل سماواته واهل ارضه لهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لك انت - [01:12:38](#)

خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. الحديث وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [01:12:48](#)

الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه مسلم وعن ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:12:58](#)

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع من عمل؟ قال اعملوا

فكل ميسر خلق لك اما من كان من اهل السعادة ليسر بعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة لبيسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ وصدق بالحسنى - [01:13:08](#)

بيسر لله ليسرى الاية متفق عليه. قال امام الدعوة باب ما جاء في المصورين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرجها ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [01:13:28](#)

وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظاهرون بخلق الله فلهما عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها - [01:13:48](#)

يعذب بها في جهنم وله ما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس منها اذك. وللمسلم عن ابي الهياج قال قائل ايا ابعثك على ما بعثني بعلي - [01:13:58](#)

الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبر مجرما الا سويته. قال الشافعي رحمه الله قوله باب ما جاء في المصورين. اي من عظيم عقوبة الله لهم وعذابه - [01:14:08](#)

هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة ومراد المصنف رحمه الله تعالى من الترجمة الفعل للفاعل. فان المقصود هو بيان حكم التصوير لكن لما كانت الاحاديث قد ذكر فيها الحكم معلقا بفاعله تبعه المصنف فترجم به. نعم - [01:14:18](#)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير رواه البخاري قال القرطبي انما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصورة - [01:14:38](#)

لانه اتخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون صوراً في بيوتهم ويعظمونها فكهرت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هدرا له لذلك قال النووي قال العلماء تطوير الحيوان حرام وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد. وسواء صنعه لما انتهى من امر غيره. فصنعه حرام بكل حال سواء كان في ثوب او بساط او درهم - [01:14:48](#)

او بنار او بئس او اناء او حائض او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام. وغيره رحمه الله نقلنا عن القرطبي انما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه - [01:15:08](#)

صورة الى اخره ظاهره ان الممتنع من دخول البيت من الملائكة جنس الملائكة وهذا اختيار القرطبي في هاء القرطبي في هذه المسألة. فان القرطبي يرى ان الملائكة جميعا لا تدخل البيت الذي فيه - [01:15:18](#)

ولا تصاوير واضح الاقوال في هذا ان الملائكة التي لا تدخل البيت الذي فيه كلب ولا تصاوير هي ملائكة الرحمة دون غيرهم من الحفظة ونحويهم. نعم. احسن الله اليك. قال وذهب بعض السلف الى - [01:15:38](#)

ان الممنوع ما كان له ظل واما ما ظل له. واما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذ مطلقا وهو مذهب باطل. فان الستر الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم - [01:15:58](#)

كانت الصورة فيه بلا ظل بغير شك ومع ذلك امر بنزعه انتهى. قال الحافظ والمذهب المذكور مرجوح. وقال ابن العربي الصورة اي قول من يفرق وبين ما له ظل وما ليس له ظل. فالراجح العموم نعم. فقال ابن الاعرابي السورة اذا كان لها ظل حرم اتخاذها بالاجماع سواء - [01:16:08](#)

كانت مما يمتنن ام لا؟ قال التصوير بين ان تكون الصورة لها ظل او لا. ولا بين ان تكون مدهونة او منقوشة او منحوتة او منسوبة خلافا لمن استثنى نسج وادعى انه ليس بتصوير ولا غير رافع يعين الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها ارتفع المانع قوله والمسلم عن

ابي الهياج قال قال لعلي رضي الله عنه - [01:16:28](#)

قوله ونقل الرافي عن الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها ارتفع المانع لما ثبت عند البيهقي عن ابن رضي الله عنهما انه قال انما الصورة الرأس وروي مرفوعا ولا يصح وانما يثبت موقوفا ولا يعرف له مخالف من الصحابة - [01:16:48](#)

فاذا زال الرأس من الصورة فانه لا مانع منها. نعم. قوله ولمسلم عن ابي قال قال لعلي رضي الله عنه ولا ابعثك على ما بعثني عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبع صورة الا طمستها ولا قبر مجرما الا سويته - [01:17:08](#)

الصور مضاهاتها لخلق الله ووجوب تسوية القبور باصحابها وتعظيمها وذلك من روائع الشرك ووسائله والله المستعان. قوله رحمه فيه وجوب طمس الصور المراد بالطمس التغطية. وفوق ذلك النقض ان امكنه فاذا امكنه النقض - [01:17:28](#)

بالكلية فهو اولي. واذا تعذر هذا كما يوجد في التصاوير التي تكون منحوتة على الجدران ونحوها. وهي التي كانت تعرفها العرب في الجاهلية فانه يكفي تغطيتها. ولا يلزم تغطية تغطيتها جميعا بل يكفي من ذلك الرأس كما تقدم. نعم - [01:17:48](#)

قال امام الدعوة رحمه الله باب ما جاء في كثرة الحلف. فقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة - [01:18:08](#)

محقة للكسب اخرج عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم اشيمط دار وعائل ورجل جعل الله جعل الله بضاعته لا يشتري به الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. وفي الصحيح عن عمران ابن حنين رضي الله عنه - [01:18:18](#)

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قبله ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة ثمان ومن يشهدون ولا يستشهدون ويقولون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيه مسلما وفيه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قبل الذين يؤذونهم ثم الذين - [01:18:38](#)

لهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. فقال ابراهيم كانوا يضربونها على الشهادة والعهد ونحن صغار. قال الشارح رحمه الله قوله باب ما جاء الحلف اي من النهي عنه والوعيد عليه قوله وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم قال ابن عباس لا تحلفوا قوله الحلف - [01:18:58](#)

الاستيعادية ملحقة للكسب اي بركة قوله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم لعظم ذنبهم وشيمط زان صغره تحضيرا له وفي رواية والزنا حرام من الشاب والاشمط لكنه من الكبير افرح لان داعي المعصية فيه ضعيف فدل على ان الحامل له على الزنا محبته وعدم الخوف من الله وعائن - [01:19:18](#)

تكبير العائل الفقير والكبر حرام من الغني والفقير لكنه من الفقير اقبح لعدم الداعي اليه ودل على ان الكبر كامل في قلبه ورجل جعل الله جعل الله بضاعته دائما الحديث بالله لا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه قوله خير امتي قبله ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اي الصحابة ثم التابعون ثم تابعوا التابعين قال عمران - [01:19:38](#)

فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثة ثمان قوما يشهدون ولا يستشهدون ويقولون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهرون مسلما اي لرغبته في الدنيا والتنعيم بها وغفلته عن الدار الآخرة والعمل بها قوله ثم يذيب قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي لخفة ذلك عند - [01:19:58](#)

فلا يتثبتون في شهادتهم ولا يسبقون في ايمانهم. قوله قال ابراهيم واين النخعي كانوا يظلموننا على الشهادة والعهد ونحن صغار في تمرين الصغار على طاعة الله ونهيبهم وتاديبهم الله الموفق قال امام الدعوة باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم عاهدتم ما - [01:20:18](#)

عن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر امير على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومعه من المسلمين خيرا فقال بسم الله اعوذ بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله وجوه ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا - [01:20:38](#)

لعدوك من المشركين ندعوهم الى ثلاث خصال او خلاف فايدهن فايتهن اجا ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم اي واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم مال المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون - [01:20:58](#)

هناك اعوام المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم بالغنيمة والفيء شية الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابوا فاسألهم الجزية فانهم اجابوك فاقبل منهم وعنه فانهم فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت اهل حسن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة

نبيه. فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اعلن لهم ذمتك وذمة - [01:21:18](#)

فانكم ان تغفروا دينكم وذمة وذمة اصحابكم اهون من ان تخذلوا ذمة الله وذمة نبيه واذا حصلت على حسن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ رواه مسلم. قال الشارق رحمه الله باب ما جاء في ذمة - [01:21:38](#)

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم على عام في كل عهد وميثاق فلا تنقضوا الايمان

على بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا - [01:21:58](#)

ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لمن نقض ونكد قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ام وامر على جنس او سرية او صاه بتقوى

الله ومعه من المسلمين خيرا - [01:22:08](#)

واوصاه مما معه وان يفعل معهم خيرا من الرب والاحسان اليهم وقبض الجناح لهم وترك التعاضم عليهم. قوله ابغضوا بسم الله ان

يستعينوا بالله قاتلوا من كفر بالله لغزوا ولا تغلوا - [01:22:18](#)

لا تغضبوا ولا تمثلوا وليدا ولا تقتلوا وليدا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. الغدر نقض العهد والتمثيل والتشويه بالقتيل. كقطع انفه ونحو

ذلك. واذا لقي عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك؟ فاقبل منهم وكف

عنهم اي فاذا ايتهن اجابوك فاقبل منهم قوله ثم - [01:22:28](#)

الاسلام وفي رواية وفي رواية ابي داوود ادعهم الى الاسلام. قوله ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين يعني يعني

المدينة وكان في اول وجوب الهجرة الى من يجعل كل من دخل في الاسلام قوله فانهم ابوا فاسألهم الجزية اي ان ابي الكفار ان

يسلموا فقله فان ابوا اي عن الجزية فاستعن بالله وقاتلهم اتفق العلماء - [01:22:48](#)

له علاقة من اليهود والنصارى واختلفوا في غيرهم قوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تدعي لهم ذمة الله وذمة نبيه قوله

رحمه الله اتفق العلماء على قبول الجزية من اليهود والنصارى واختلفوا في غيرهم واصح القولين انها تؤخذ من غيرهم. لحديث الباب

فانه عام - [01:23:08](#)

وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من المجوس. نعم. قوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تدع لهم ذمة

الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك ذمة العهد ومعناه انه خاف من نقد من لم يعرف

حق الوفاء بالعهد - [01:23:28](#)

يقول ان وقع نقل من معتد كان نقض عهد الخلق ان وقع نقد من معتد كان نقض عهد الخلق اهون من نقضي عهد الله تعالى والله اعلم

قوله واذا حاصرت اهل حسن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب

فيهم حكم الله - [01:23:48](#)

ام لا؟ هذا النهي وكذا الذي وكذا الذي قلبه على التنزيه والاحتياط وفيه حجة لمن يقول ليس كله لتهدم مصيبة بل المصيب واحد

وهو الموافق لحكم الله في نفس الامر والله اعلم قال امام الدعوة باب ما جاء في الاقسام على الله عن جند باب الله قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال رجل - [01:24:08](#)

لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت ما ذكره مسلم. وفي حديث ابي

هريرة ان القائل رجل عابد قال - [01:24:28](#)

قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. قال الشافعي رحمه الله قوله باب ما جاء في الاقسام على الله اي الحليب والتألي

عليه. قوله والتألي عليه اي ان الحامل على حلفه التحكم على الله عز وجل اعجابا بنفسه. فمن اقسام على الله سبحانه وتعالى -

[01:24:38](#)

الا متحكما على الله باعجابه بنفسه ففيه الذم المذكور في هذه الترجمة. نعم. قوله من ذا الذي اني قد غفرت له واحببت عمك. وفي

حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد حديث ابي هريرة رواه ابو داود ولفظه. كان رجلانه بني اسرائيل متواخييين فكان - [01:24:58](#)

احدهما يذنب والآخر يجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول اقصر فرده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خلني وربى او عدت علي رقيبا - [01:25:18](#)

قال والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة فقبضت ارواحهما فاجتمعها عند رب العالمين قال لهذا المجتهد اكنت بي عالما او كنت ما في يدي قادرة فقال المذنب اذهب وادخل الجنة وقال للآخر اذهبوا به الى النار. قوله قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته - [01:25:28](#)

هي قول المجتهد والله لا يغفر الله لك ولا يدخلك الجنة ابدا وفيه بيان خبر اللسان وذلك يفيد التحرز من الكلام السيء كما في الحديث الاخر وان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. وفي حديث معاذ هل يكب الناس هل يكب الناس في - [01:25:48](#)

على وجوههم الا حصائد السنتهم والله اعلم. قال امام الدعوة باب لا يستشفع بالله على خلقه عن جوير بن مطعم اذا جاء اعرابي الى النبي صلى الله واله وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وداعت وداع العيال وهلكني الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستجيب بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه - [01:26:08](#)

وسلم سبحان الله سبحان الله فماذا لا يسبح حتى عري ذلك لوجوه اصحابه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اتدريم الله ان شأن الله من ذلك انه لا يستشر بالله على احد من خلقه. وذكر الحديث رواه ابو داود. قال الشارع رحمه الله قوله باب لا يستشفع بالله على خلقه اي لانه خالق ذلك. فالخلق - [01:26:28](#)

وكلهم عيرون له الاله الخلق والامر. فانذر صلى الله عليه وسلم قول الاواري انا نسترجع بالله عليك. باب لا يستشفع بالله على خلقه اي لا يسأل من الله ان يكون شفيعا عند احد من الخلق. نعم - [01:26:48](#)

واما الاستشفاء بالخلق على الله فالمراد به طلب دعائهم والمراد بالاحياء منهم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسмина وانا نتوسل اليك بعم نبينا نسكنا قم يا عباس فادعوا الله قوله رحمه الله واما الاستشفاء بالخلق على الله - [01:27:07](#)

اي طلب احد من الخلق ان يشفع عند الله سبحانه وتعالى وهو ضد الاول. نعم. قوله عن جبير ابن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابو داود عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:27:27](#)

قال جهلت الانفس وضاع العيال ونهنت الاموال وهلكت الانعام فسسقي الله لنا فانا نستشعر بالله عليك وبك يا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما تقول فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عذب ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يسترجع بالله على احد من خلقك - [01:27:47](#)

شأن الله اعظم من ذلك وان حكى من الله ان عرشه على سماواته هكذا فقال باصبعه مثل قبة عليه وانه ليئط به اطيق الرحل بالراكب قال ابن يسار في حديثه ان الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته قال الحافظ الذهبي رواه ابو داود باسناد حسن عنده في الرد على الجهمية من حديث محمد ابن - [01:28:07](#)

اسحاق بن يسار وفي هذا الحديث اثبات علوم الله على خلقه وان عرشه فوق سماواته وفيه تفسير الاستواء للعلو كما فسره الصحابة والتابعون وائمة السلف فانهم اثبتوا ما صلى الله عليه وسلم من صفات كماله على ما يليق بجلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل ليس كمثل شيء وهو السميع - [01:28:27](#)

البصير قال امام الدعوة باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حين التوحيد وسديه طرق الشرك عن عبد الله بن الشقيري قال انطلقت انطلقت في ورد بني عامر - [01:28:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فقلنا انت سيدنا؟ فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا واخبرناه الله واعظمتنا قولا فقال قولوا بقولكم او وعظ قولكم ثم لا يفتدينكم الشيطان رواه ابو داود بسند جيد. عن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن

خيرنا وسيدنا وابن سيدنا. فقال يا ايها - [01:28:57](#)

الناس قولوا بقولكم ولا يستهينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. رواه النسائي بسند جيد. قال رحمه الله قوله باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد اي عما يشوبه من الاقوال والاعمال رحمه الله اي عما يشوبه من الاقوال - [01:29:17](#)

والاعمال هذه الترجمة مختصة بحمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد فيما يتعلق بالاقوال وتقدمت ترجمة نظيرة لها في هذا الباب هي متعلقة بحمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد مما يتعلق - [01:29:37](#)

بالافعال نعم. فسده طرق الشرك الموصلة اليه كالاطراء ونحوه قوله السيد الله تبارك وتعالى اي السؤدد حقيقة لله عز وجل لانه خلق كلهم عبيد له والنبي صلى الله عليه وسلم لما اكمل الله له مقام العبودية صار يكره ان يمدح صيانة لهذا المقام قاصد الامة الى ترك ذلك نصحا لهم - [01:29:57](#)

وحماية لمقام التوحيد عن ان يدخلهما يفسده او يظغفه من الشرك ووسائله. فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم قال الامام الدعوة رحمه الله باب ما جاء في قول الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبرته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما - [01:30:17](#)

وش يقول؟ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حنظل من الاحبار يرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات - [01:30:37](#)

فلا يسمعون الذين لا يشبعون وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت تصديقا لقول الحنظل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الاية اخرجها وفي رواية - [01:30:47](#)

المسلمون والرجال والشجر على اصبعه ثم يهدن فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات يشبعن او الثرى على اصبع وسائر على اصبع اخرج ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون - [01:31:07](#)

ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذوهن بشماله ثم يقول انا الملك واين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وولي عن ابن عباس قال ما السماوات السبع والارض ولا السبع في كف الرحمن الا كخبله في كف احدكم. وقال ابن جرير حدثني يونس انبأنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:31:27](#)

السماوات السبع بالكسبية الا كدراهم سبعة اوقيت في ترس. قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت - [01:31:47](#)

بين ظهري ثلاث من الارض وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والذي دليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمس مئة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين - [01:31:57](#)

والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجها ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصي ابن زيد ابن عن عاصم عن زيد ابن عنذر عن عبد الله عن جد عن عبد الله ورواه مسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال - [01:32:07](#)

طرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يدور لكم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما السيرة خمس مئة سنة ومن كل سماء لا كما ان سيرة خمسمائة سنة وكتب كل سماء اما سيرة خمسمائة سنة والى السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله تعالى - [01:32:27](#)

عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجها ابو داود قوله باب قول الله تعالى وما قدروا الله افقده اي ما اعظمه حق عظمته حيث عبدوا معه غيره والارض جميعا يوم القيامة والسموات مضيئات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. قوله ان الله يجعل السماء يجعل

السموات بها اصبعه الى اخره مذهب السلف امرار هذه الاحاديث كما - [01:32:47](#)

قال لمخلوقاته وقد تعرف سبحانه وتعالى الى عبادته مخلوقاته وكلها تدل على كماله وانه هو المعبود وحده لا شريك له في ربوبيته والهيته وتدل على اثبات الصفات على ما يليق بجلال الله - [01:33:07](#)

اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فهذا هو الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وعليه سلف الامة وائمتها ومن تبعهم باحسان قومه والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتاب الله من اوله الى

اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلام الصحابة والتابعين وكلام - [01:33:27](#)

الائمة مملوء بما هو نص او ظاهر ان الله تعالى فوق كل شيء وانه فوق العرش فوق السماوات مستو على عرشه انتهى وعن ام سلمة ذكره ابو العباس ابن تيمية من غزارة الادلة الدالة على علو الله سبحانه وتعالى اشار الى مثله تلميذه ابن القيم - [01:33:47](#)

في اجتماع الجيوش الاسلامية فذكر ان الادلة الدالة على علو الله تزيد عن الف دليل منها ما يرجع الى القرآن ومنها ما يرجع الى السنة ومنها ما يرجع الى غيرهما. نعم. وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت في قوله تعالى الرحمن - [01:34:07](#)

العرش استوى قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والقرار به ايمان والجحود به كفر. رواه الحافظ الذهبي في كتاب العلوم. فقال مالك او غير مجنون والكيف غير معقول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة هذه الجملة التي ذكرها المصنف عن ام

سلمة ومالك - [01:34:27](#)

اقدم من اثرت عنه ربيعة ابن عبد الرحمن المعروف بطبيعة الرأي شيخ ما له واما اسناده عن ام سلمة فانه ضعيف ثم فاخذها عن ربيعة مالك ثم شهرت عن مالك رحمه الله تعالى. نعم. احسن الله اليك. وقال البخاري في صحيحه قال مجاهد - [01:34:47](#)

على العرش فقال اسحاق سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى اي ارتفع فقال مجرد بقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى اجعلها وارتفع فقال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه شهدت بان بان وعد ابو العباس ابن تيمية الحفيد

وتلميذه ابن القيم - [01:35:07](#)

ان الالفاظ المأثورة عن السلف في تفسير الاستواء اربعة اولها اي على والثاني استوى اي ارتفع والثالث استوى اي صعد والرابع استوى استقموا وكلها دامة على علو الله سبحانه وتعالى. نعم. فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه شهدت - [01:35:27](#)

ان وعد الله حق وان النار مثنوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش قافا وان العرش فوق الماء طافى وفوق العرش رب العالمين وتحمله ملائكة شداد ملائكة الاله مسومين. وقال عبد الله - [01:35:57](#)

المبارك نعرف ربنا بانه فوق سبع سماوات على العرش استوى بان من خلقه. ولا نقول كما قالت الجهمية وقال ابو عمر الظلمنكي اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال ايضا اجمع اهل السنة على ان الله تعالى استوى على عرشه على

الحقيقة لا على المداز وقال - [01:36:17](#)

رحمه الله اسماء وصفات لا يسع احدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر واما قبل قيام الحجة فانه يعذر بالجهل ونثبت هذه وننبه عن التشبيه وننبه عنه الشبيه كما نهى عن نفسه فقال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير انتهى وبالله التوفيق والحمد لله -

[01:36:37](#)

رب العالمين ختم امام الدعوة هذا الكتاب بهذا الباب المتضمن لبيان عظمة الله سبحانه وتعالى للإرشاد الى السبب الذي ينشأ منه سلب التوحيد. وهو عدم تعظيم الله عز وجل. فانه اذا فقد تعظيم - [01:36:57](#)

الله عز وجل من القلوب وقع الناس في الشرك. وهو قد استفتح كتابه بما يدل على موجب التوحيد وانه واجب. فمن احسن المناسبة بين الختم والابتداء ما صنعه امام الدعوة رحمه الله تعالى - [01:37:17](#)

وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب وبالله التوفيق - [01:37:37](#)